قف على ان النكتة في عطف العام على الخاص كعكسه

عداوة جبريل والكم والله اعلم وسلك اولها وصلت بكة وانا مقابل البيت
العتيق ما النكتة في عطف العام على الخاص فقلت هي النكتة في عكسه ولم
اره لغيري قبل ولا بعد ولا فهمته مثل ذلك مع انه كثيرا ما يبالغ فيه والله اعلم
قوله تعالى وما انزل على الملكين هي اوضح في الابتلاء من سفينة ابليس وحلق
شهوة القبيح وغير ذلك وفيها ان للسحر حقيقة وان كان يشتمل ما يكون تخيلا
وهو المسمى شعوذة وفيها ان تعلم السحر بمجرده كفر وما كفر سليمان انما نحن فتنة
فلا تكفر فيتعلمون ما يضرهم وتاويلهم ذلك بقصد ان يعملوا به ولا يكون غرضهم
محاذرة الوقوع فيه من ترهيم للمذاهب الى كونه كما فعلوا ذلك فيما لا يحصى
والتاويل لا يسوغ الا الملجي ولم يبد وامانع من العمل بالظاهر وقولهم لا
يجوز التكفير بالظن كلام ظاهري ملفق لانا نستفسرهم ما تريدون بالتكفير
هل اجرا الاحكام كالقتل في الساحر فلا وجه للفرق بينه وبين سائر الاحكام
ان الظن يكفي ام ترددون في غير ذلك كالحكم بخلوده في النار اذ كونه بمنازل
الكفار واعتقاد ذلك فلا شك ان اعتقاد ما اعطاه الدليل من ظن او
قطع امر قهري لا يستطاع الخروج عنه الى الخلو والتقشف في الظن فكلامهم فارغ
عن الحاصل وقد بينا هذا في غير هذه الحواشي كالنكاح والله اعلم قوله تعالى
واذ ابتلى ابرهيم ربه اعلم ان هذه الاقاصيص من اسرائيل جملة منقطعة
الا انها كثرت الجمل المعترضة والذيول وذكر الخروج القصص الذي سيق لغرض
عن تعلق بعضه ببعض فيكون الظاهر في جمل القصص سيما المصدرة بما صدرت به
الجملة الاولى من المعطوف المتشابه اعني واذ نجيناكم واذ فرقنا بكم واذ واعدنا
موسى وسائرها فالظاهر في واذ ابتلى ابرهيم ربه انه معطوف على ما عطف عليه
تلك الجمل وان كان ان اطولها ذيلا على انه سبحنه قد اعاد المعطوف عليه تلك

الجمل

الجمل وان كان اطولها ذيلا على انه سبحنه قد اعاد المعطوف عليه تلك الجمل منا
بكلام مبتدا صورة هو ما مضى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
وقد اعاده فيما مضى مرة اولى فيكون الاقرب ان العطف على التاخر نظرا الى الكلام
وما ذكرناه اولا نظرا الى ان هذا المكرر فالمعطوف عليه في التحقيق هو الاول
كما هو الظاهر فما كرر للبعد وهو ههنا لثلثة اغراض البعد والتاكيد والتوطئة
والتمهيد لشرح ما تعلق بابرهيم ومكان التوطئة ذو وسعة وكذلك اولاده
عليه وعليهم الصلوة والسلام واليهود والنصارى يفتخرون بهم ويدعون انهم
على مناهجهم فسيق الكلام لشرح حالهم وتكذيب اليهود في دعواهم وبيان ان
مناهجهم ما عليه محمد صلعم واصحابه الا ترى كيف بين ان محمدا صلعم دعوة ابرهيم
وان عهد الله لا ينال من ظلم منهم وان هو الا الحرفين لكتاب الله وان هذا الحرم الذي
له بابرهيم تلك الخصوصية قد اورثه اسمعيل وذريته واختصاص اسمعيل
لمشاركته اباه في بنائه وامرهما بتطهيره ودعوة ابرهيم لسكانه بالرزق
ودعوته ان يجعل من ذريتهما امة مسلمة ويريهم مناسكهم ثم قال هذا
شرح حال ابرهيم وحال محمد على طبقه ومن يرغب عن ذلك الا من سفه
الله سفهها بقوله الا انهم هم السفهاء وبقوله سيقول السفهاء من الناس
ثم بين انه لم يكن على ما يدعونه من اليهودية والنصرانية بل على الاسلام
الذي من يبتغ غيره فلن يقبل منه كما قال تعالى يا اهل الكتاب الذين لم
يبدلوا انا كنا من قبله مسلمين وقال موسى عليه الصلوة والسلام وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مسلمين بل كان ابرهيم عليه الصلوة والسلام على الاسلام
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بكلمة الاسلام بنيه
كقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه ووصى بها يعقوب ايضا ام كنتم شهداء
اليهود ولم يخص الوصية باسمعيل وولده الذين سيق الكلام لشرح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)